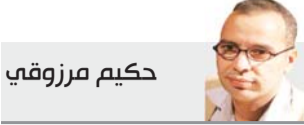


صباح العرب



حكيم مرزوقي

«أفرح بي» على الطريقة التونسية

عادة ما يتفق الراشي والمرتشي ضمينا على عدم تسمية الرشوة بـ«الرشوة» فيجنح الاثنان إلى نوع من التلطيف تختلف مسماياته من ثقافة إلى أخرى، فهي لدى الفرنسيين «بوي فان» أي قذح نبيذ، في حين أن المبلغ المنوح قد يصل إلى ما يعادل صندوقا كاملا من النبيذ المعتق أو حتى كروما من العنب، على شاكلة تلك التي قدمها الزعيم الليبي معمر القذافي إلى الرئيس الفرنسي السابق نيكولا ساركوزي لتمويل حملته الانتخابية.

أما في مصر فيسمونها «بقشيش» وهي كلمة فارسية انتقلت إلى اللغة التركية ثم سادت فترة الحكم العثماني، وتعني الضرائب التي يتم دفعها مقابل العناية بالسوق، لكن الحقيقة هي أنها تنتقل من الجيب إلى الجيب، ودخلت الرشوة نمط الحياة اليومية حتى خرجت إلى العلنية، بل باتت سلوكا استعراضيا يدل على الجاهة وكرم العطاء من جهة الراشي، والحق المكتسب من جهة المرتشي الذي يفخر بتبؤته لمنصب يسمح له بالقبض والاستكثار السريع.

لو دققنا النظر في الكنوز التاريخية التي تتلأأ بها المتاحف لاشتمنا فيها رائحة الرشوة والفساد، منذ قدام الفراعنة واليونان والرومان. وعلمنا أن غالبيتها متأتية من الرشاوى المقدمة لهم طوعا أو قسرا، سرا أو علنا، وذلك على شكل قرابين وهدايا، مقابل منحهم المناصب و«صكوك الغفران»، أو اتقاء لشركهم وغضبهم.

الإنسان كان - ولا يزال - عبر تاريخه، «حيوانا راشيا ومرتشيا». يستمر هذا السلوك القديم قدم المصالح البشرية، في الاستفحال مع توسع الاقتصاد العالمي، إذ يقدر البنك الدولي أن الرشوة تتجاوز 1.5 تريليون دولار سنويا أي أكثر بعشر مرات من إجمالي أموال المساعدات العالمية. المؤكد أن هذه الأرقام أقل بكثير من تلك التي تقدمها التقارير الدولية، ذلك أن الرشوة تتم سرا، تحت الطاولة وفي المكاتب المغلقة، أما لدى العامة وصغار الموظفين، فمن اليد إلى الجيب، وفي أغلب الأحيان، تُدس الورقة النقدية من الكف إلى الكف أثناء تلك المصافحة التي لا بد منها لتيسير المصالح والحاجيات. الاستطلاعات تفيد بأن في كل طاولة يجلس إليها أربعة أشخاص هناك راش ومرتش... أما الإنسان الآخران فرما مترددان أو متقلدان أو يفقدان إلى منصب يمكنهما من الانغماس في الفساد.

ولأن «كثر الهم يضحك» كما يقول التونسيون، فإن تسمية الرشوة في قاموسهم، تختلف باختلاف المراتب والوضعيات وأحجام المبالغ المقدمة، فمن «القهوة» (كي لا يقال خمرة) إلى «تشحيم العجلات» (كي تحسن الدوران)، وصولا إلى «أفرح بي» ونفح بيك... عجب، كي تطلب من شخص أن يفرح بك أو تعده بان تفرح به؛ إنه «الاستثناء التونسي» الذي يفخر به المرادون من السياسيين الفاسدين.

إزالة كلية وزنها 7 كلغم

نيودلهي - استأصل جراحو هنود كلية تعادل بوزنها كرة البولينغ من جسد رجل يعاني من حالة وراثية خطيرة، على ما قال جراح شارك في العملية الأثني. وتعتبر هذه الكلية البالغ وزنها 7.4 كيلوغرامات واحدة من أكبر الكلى التي أزيلت من جسم إنسان على الإطلاق.

وقال ساشين كاثوريا أحد أعضاء الفريق الطبي «كانت كتلة ضخمة تحفل نصف مساحة بطنه». وخضع المريض البالغ من العمر 56 عاما الذي يعاني من داء الكلية متعددة الأكياس، لعملية جراحية لمدة ساعتين في مستشفى سير جانغا رام في نيودلهي الشهر الماضي.

وأوضح كاثوريا أن الكلية التي أزيلت من جسم الرجل كان طولها حوالي 45 سنتيمترا. وتفيد موسوعة «غينيس» للأرقام القياسية بان أكبر كلية تمت إزالتها من جسم إنسان يبلغ وزنها 4.25 كيلوغرام في دبي العام 2017.

أميركيون يزينون جدارا يفصل السود عن البيض



الزينة محل التمييز

وتوضح السيدة الستينية «اليوم، لا يزال سكان الحي بنسبة 98 أو 99 في المئة» من السود. وحاليا، يرتفع الجدار في حديقة للأطفال تم تجديدها حديثا. وقد زينه فنانون والسكان المحليون العام 2006 بلوحات جدارية ملونة تحيي ذكرى تاريخ المكان.

وتؤكد تيريزا مون أن تكون من «8 مايل» يشكل مصدر «فخر» وتضيف «ديترويت هي مدينة فقيرة جدا لكن هذا الحي كان دائما مكانا قويا وجميلا للعيش فيه. لهذا السبب ما زلت هنا».

وتضيف «هذا ما غرس في رؤوس الناس: السود لا يستطيعون فعل أي شيء... لم يصدقوا أبدا أن شخصا أسود انتهى به المطاف رئيسا للولايات المتحدة» لافتة إلى باراك أوباما.

لكن تيريزا تذكر الجدار أيضا حيث كان تلعب مع زميلاتها في المدرسة. فقد كان تسلفه نوعا من «طقوس العبور».

وهي لم تفهم الهدف من وجوده إلا عندما بلغت 13 أو 14 سنة.

وتقول «اكتشاف عدم المساواة الذي يعاني منه الأشخاص من لون بشرتي فقط بسبب لون البشرة، بدا لي أمرا مجنونًا».

شائعة في ذلك الوقت وتشير إلى السود. وكان حتى السود موجودا منذ عقود. وفي خضم أزمة الإسكان، أراد المطورون الذين اجتذبهم هذه الأراضي الجيدة بناء حي للبيض.

وتقول تيريزا «كانت هذه الفكرة: إذا كنت تعيش قرب السود، فلن يكون حيك جيدا لذلك سنبن جدارا».

وعلى جانبها من الجدار «لم يستطع السود الحصول على قروض ولم يتمكن من تجميع ثروة لنقلها إلى أطفالنا لأنه لم يكن يسمح لنا بالحصول على أي شيء».

تخلد بعض المعالم التاريخية نقاطا سوداء في تاريخ بعض الشعوب، وفي حي «8 مايل» في مدينة ديترويت الأميركية يشق جدار «بيروود» الأسمنتي، الذي تم تشييده في الأربعينات من القرن الماضي لفصل حي سكني للسود عن مشروع سكني للبيض، حديقة للأطفال ما جعل أهالي الحي وفنانين يزينونه برسوم ملونة، محاولين تجاهل سبب وجوده الأصلي كعلامة على الميز العنصري في المدينة وفي الولايات المتحدة عموما.

ديترويت (الولايات المتحدة) - قبل 60 عاما، لم تكن تيريزا مون تعرف شيئا عن جدار «بيروود» الأسمنتي الموجود في ديترويت حيث تعيش، لكنها اليوم أصبحت على دراية تامة بكل ما يتعلق بهذا الحائط الذي شيد في الأربعينات من القرن الماضي لفصل حي للسود عن مشروع سكني للبيض.

وتقول مون «نحن نعيش في مجتمع يدور حول بناء الثقة وحول أن تكون فخورا بما أنت عليه... فلم يخبرني والداي بذلك الأمور».

وتضيف مون «سنة 66 من العمر والبالغة من العمر 66 سنة "لو فعلا ذلك لكانت كل هذه الأمور سقطت.. تصوروا: شيد جدار لإبقائنا منفصلين عن الآخرين».

وتعتبر مون الناطقة باسم حي «8 مايل»، الذي سمي كذلك تيمنا بالطريق الذي فصل لسنوات طويلة المدينة التي تسكنها غالبية من السود عن الضواحي التي يسكنها البيض خصوصا.

ونال «8 مايل» شهرة في الثقافة الشعبية بفضل معنى الراب الأبيض إيميغ الذي أطلق على فيلم بروي سيرة حياته اسم هذا الحي. لكن مون تشير إلى أن المعنى لم يكن من هذه المنطقة بل نشأ في مدينة وارن القريبة.

وصلت مون إلى هذه المنطقة عندما كانت في السادسة من العمر، في أوج مرحلة الفصل العنصري في الولايات المتحدة. وبعد 250 عاما من العبودية، انزلق البلد إلى نظام يفصل السود عن البيض واستمر رسميا في بعض الولايات حتى ستينات القرن الماضي. واستمر في بعض الأماكن التي لم يكن فيها اختلاط بين البيض والسود.

يقول إريك وليامز المحامي في مركز العدالة في ديترويت، «ما زالت ديترويت المنطقية الحضرية في البلاد الأكثر تأثرا بالفصل العنصري. هذا لا يحدث بالصدفة (...). لم يكن يسمح للسود بكل ببساطة بالعيش في كثير من الأحياء».

وتتذكر تيريزا مون بنبرة من الفخر «كنا سبعة أشخاص نعيش في هذا المنزل المؤلف من ثلاث غرف».

وتشير إلى أنها لم تر أشخاصا من البيض إلا عندما أصبحت في المدرسة الثانوية وقبل ذلك «لم أرحم إلا في التلفزيون».

في مطبخها فتش مجلة «كولبيرز» التي تعود إلى العام 1946 وتظهر صورة لأطفال سود يجلسون على الحائط وهم ينظرون إلى الجانب الآخر إلى مراهقين بيض يلعبون.

ومع أن عبور الجدار البالغ ارتفاعه المترين كان ممكنا، إلا أن الحاجز كان واضحا.

وتشير مون «لم ترغب الحكومة في تأمين القروض لأصحاب المنازل البيض إلى حين تشييد جدار يفصل الزوج» مع استخدامها هذه المفردة التي كانت

مادة مهلوسة في الفطر تعالج الاكتئاب

التي يتمتع فيها الشخص عادة، وهو يقترن بالعجز عن أداء الأنشطة اليومية لمدة أسبوعين على الأقل. وإضافة إلى ذلك، يبدي المصابون بالاكتئاب العديد من الأعراض التالية في العادة: فقدان الطاقة، وتغير الشهية، والنوم لفترات أطول أو أقصر، والقلق، وانخفاض معدل التركيز، والتردد، والاضطراب، والشعور بعدم احترام الذات أو بالذنب أو باليأس، والتفكير في إيذاء النفس أو الانتحار.

ويستب الاكتئاب الما نفسيا للفرد ويؤثر في قدرته على القيام حتى بأبسط المهام اليومية، ويخلف أحيانا عواقب مدمرة على علاقته مع أسرته وأصدقائه، ويمكن أن يؤدي الاكتئاب في أسوأ الأحوال إلى الانتحار.

ويمكن الوقاية من الاكتئاب وعلاجه بفعالية، وعادة ما ينطوي علاجه على التحذث عنه أو أخذ الأدوية المضادة له، أو على توليفة من هذين العلاجين.

الأشخاص الذين تم تشخيص إصابتهم بسرطان عضلي والاكتئاب، والذين تلقوا جرعة واحدة من مادة السيلوسيبين واصلوا إظهار تحسن في المزاج بعد ستة أشهر.

وأوضح الدكتور ماريو دي لا فوينتي ريفينجا، من كلية الطب بجامعة فيرجينيا كومولوث، أن المادة تعد علاجا واعدا للاكتئاب، إلا أن استخدامها الدوائي سيحتاج إلى «أدلة علمية قوية».

ويحاول أفراد الفريق الآن اكتشاف التغيرات الأساسية التي يؤدي إليها «الفطر السحري» في الدماغ، قائلين «إذا فهمنا على المستوى الجزيئي كيف تحفز المادة النشاط المضاد للاكتئاب، يمكننا تصميم أدوية علاجية أفضل بكثير مما لدينا في الصيدليات».

وتعرف منظمة الصحة العالمية الاكتئاب بأنه مرض يميّزه الشعور الدائم بالحزن وفقدان الاهتمام بالأنشطة

الطبيب بجامعة فيرجينيا كومولوث عن هذه النتائج بعد استكشاف آثار المخدر على الاكتئاب.

وعلى وجه الخصوص، وجدوا أن جرعة واحدة من «السيلوسيبين»، وهو مركب كيميائي مهلوس يوجد في أكثر من 200 نوع من الفطر، لها تأثير مضاد للاكتئاب سريع المفعول، عادة ما يظهر خلال بضع ساعات، في حين أن مضادات الاكتئاب التقليدية تستغرق وقتا أطول بكثير لتعطي مفعولا لا يدوم طويلا.

وقال خافيير غونزاليس مايسو، وهو طبيب في قسم علم وظائف الأعضاء والفيزياء الحيوية «يحتاج المرضى المصابون بالاكتئاب إلى تلقي مضادات الاكتئاب لمدة أسابيع أو حتى لأشهر»، وأضاف «ليس ذلك فحسب، فخلال تلك الفترة الزمنية يرتفع خطر الانتحار».

وأشار الدكتور غونزاليس مايسو إلى أن دراستهم وجدت أن 80 بالمئة من

والشطن - يقترح علماء أميركيون طريقة علاجية جديدة يمكن أن تخفف معاناة مرضى الاكتئاب وتعتمد هذه الطريقة على مادة مهلوسة توجد في «الفطر السحري».

وتوصل العلماء إلى أن الذين يعانون من الاكتئاب يمكنهم التخفيف من أعراضه الخطيرة على الصحة النفسية والجسدية يوما ما باستخدام «الفطر السحري».

ويقول العلماء إن هذا النهج العلاجي غير التقليدي، يمكن أن يوفر دواء سريع المفعول ويحدث ثورة في مقاومة هذا المرض في المستقبل.

وكشف العلماء في كلية



تايلور سويفت تنال جائزة فنانة العقد

الآن، حيث كانت قد دخلت الحفل وهي تحمل 23 جائزة وأصبح رصيدها الآن 29 جائزة.

وقد أدت تايلور خلال الحفل عدة أغان منها «ذا مان» و«شمكات أوف»

فيديو غنائي عن أغنية «يونيد تو كالم داون».

وقد تفوقت تايلور على المغني الراحل مايكل جاكسون لتصبح الأكثر فوزا بجوائز الموسيقى الأميركية حتى

لوس أنجلوس - حازت المغنية الأميركية تايلور سويفت على ست جوائز خلال حفل جوائز الموسيقى الأميركية، شملت جائزة فنان العقد وأفضل فنانة للعام وصاحبة أفضل

وقال زميلها ديرك سيندرام «تحدثت هنا عن أشياء لها قيمة ثقافية لا يمكن قياسها. إنها تراث ثقافي عالمي تقريبا. لا توجد مجموعة مجوهرات بهذه الهيئة والجودة والكمية في أي مكان آخر».

وحسب شرطة مدينة درسدن في ولاية ساكسونيا، تعرض المتحف للسرقة في ساعات مبكرة من الصباح من قبل لصوص دخلوا إليه من نافذة جانبية بعد قطعهم التيار الكهربائي. وأعلنت الشرطة إطلاق عملية بحث فورية للقبض عليهم.

وأوضح رئيس وزراء ولاية ساكسونيا، مايكل كريبتشر، أن المقتنيات التي تعرضت للسرقة لا يمكن دونها فهم تاريخ ألمانيا. وقالت وسائل إعلام محلية إن قيمة القطع الأثرية والأشياء الثمينة المسروقة تتجاوز المليار يورو.

سرقة كنوز من متحف «القبو الأخضر» في ألمانيا

برلين - تعرّض جرونييس جيفولبه، أحد أشهر متاحف ألمانيا، الإثنين، إلى عملية سرقة لمقتنيات قدرت قيمتها بأكثر من مليار يورو. وقال مسؤولون في متحف وشرطة درسدن إن اللصوص سرقوا ثلاث مجموعات «لا تقدر بثمن» من الألماس والياقوت والزمرد تعود لأوائل القرن الثامن عشر.

وأظهرت لقطات كاميرا أمنية رجلين يقتحمان متحف «القبو الأخضر» في قصر درسدن عبر نافذة. ثم حطوا بعدها ثلاث خزائن عرض وأخذوا مجموعات المجوهرات التي كانت محفوظة فيها.

ووصفت ماريون أكرمان مديرة المتحف المجوهرات المسروقة بأنها «لا تقدر بثمن» وقالت إنه من المستحيل بيعها في السوق المفتوحة.

وقال زميلها ديرك سيندرام «تحدثت هنا عن أشياء لها قيمة ثقافية لا يمكن قياسها. إنها تراث ثقافي عالمي تقريبا. لا توجد مجموعة مجوهرات بهذه الهيئة والجودة والكمية في أي مكان آخر».

وحسب شرطة مدينة درسدن في ولاية ساكسونيا، تعرض المتحف للسرقة في ساعات مبكرة من الصباح من قبل لصوص دخلوا إليه من نافذة جانبية بعد قطعهم التيار الكهربائي. وأعلنت الشرطة إطلاق عملية بحث فورية للقبض عليهم.

وأوضح رئيس وزراء ولاية ساكسونيا، مايكل كريبتشر، أن المقتنيات التي تعرضت للسرقة لا يمكن دونها فهم تاريخ ألمانيا. وقالت وسائل إعلام محلية إن قيمة القطع الأثرية والأشياء الثمينة المسروقة تتجاوز المليار يورو.

